المقصد في المولد

لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

(ت ٩١١هـ ـ ١٥٠٥م)

دراسة وتحقيق

د. عبد الناصر عبد الرحمن إسماعيل

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصـــحابته الغـــر الميامين الطاهرين، ومن والاه وسار على نهجه الى يوم الدين وبعد:

فإن إحياء التراث يمثل إحدى المستلزمات الأساسية لبناء مجد الأمة ، والســـعي لـــربط حاضرها بماضيها، و يشكل التراث أهمية بالغة في سلّم المسائل الحضارية والثقافية ويحمـــل دلالته مباشرة على إمكانية الرقي عند الإنسان فردا أو جماعة. وتعد دراستنا هـــذه مســـاهمة متواضعة في إحياء جانب يسير من هذا التراث ، ومحاولة مهمة لإضافة لبنة على هذا البنـــاء الإنساني واستخلاص حقيقة ضرورية وهي إن علاقة الإنسان بالتراث علاقة طبيعيـــة مـــا دام التراث هو نتاج الإنسان ماضياً، وحاضراً، ومستقبلاً . وكتاب "المقصد في المولد" احـــد هـــذه الإبداعات.

ولأهمية هذا الكتاب من حيث إنّه يبحث موضوعه حول عمل المولد النبـــوي الشـــريف وما حكمه من حيث الشرع ؟وهل هو محمود أو مذموم ؟وهل يثاب فاعله أم لا ؟ أسئلة كثيـــرة تدور حول هذا الموضوع .

ومن ذلك كان سبباً لاختياري تحقيق هذا الكتاب "المقصد في عمل المولد" لعبد الـــرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة(٩١١هـــ).

وقد قسمت بحثي هذا إلى مقدمة وفصلين :

الفصل الأول: السيوطي وكتابه "المقصد في المولد" ويضم خمسة مباحث:

المبحث الأول: نبذة مختصرة عن حياة السيوطي.

المبحث الثاني: منهج الكتاب.

المبحث الثالث: موارد الكتاب.

المبحث الرابع: أهمية الكتاب.

المبحث الخامس: وصف المخطوطة ، وتوثيق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف ، ومنهج التحقيق.

الفصل الثاني: النص المحقق.

المبحـــث الأول

نبذة مختصرة عن حياة المؤلف

هذه نبذة مختصرة عن حياة السيوطي، ولا حاجة إلى تفصيل ترجمته فهي معروفة لدى المختصين بعلم الرجال والطبقات ونشرت غير مرة في مقدمات مصنفاته التي طبعت.

هو جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر الكمال بن محمد بن سابق الدين ابن الفخر بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الخضيري السيوطي المصري الشافعي[١]

ولد في أسيوط في مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، ونشأ يتيما[٢]في كنف احد أوصيائه[٣]، وحفظ القرآن وله دون الثمانية سنيين[٤]، لازم كثير من الشيوخ في طلب العلم ورحل إلى بلاد الشام، والحجاز، واليمن، والهند، والمغرب، والتكرور وغير ذلك[٥].

تتلمذ السيوطي على شيوخ كثيرين منهم: الجلال المحلي ، والعلم البلقيني، والزين العقبي، والشرف المناوي[٦]، ورزق التبحر في سبعة علوم :التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع[٧].

---

(١) ينظر: السخاوي،محمد بن عبد الرحمن(ت:٩٠٢هـ)،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ،(مكتبة الحياة ، بيروت)٤/٦٥-٧٠ ؛ السيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر(ت:٩١١هـ)،حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم ،(دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ،١٣٨٧هـ-١٩٦٨م)١/٣٣٥-٣٤٤ ؛ العيدروسي،عبد القادر بن عبد الله (ت:١٠٣٨هـ)،النور السافر عن أخبار القرن العاشر ،تحقيق:احمد حالو وآخرون،(دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠١م)٩٠-٩٤ ؛ الشوكاني،محمد بن علي(ت:١٢٥٠هـ)،البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ،(مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٤٨هـ)١/٣٢٨-٣٣٥ .

(٢) السيوطي: حسن المحاضرة :١/٣٣٦.

(٣) ألغزي،محمد بن محمد(ت:١٠٦١هـ)،الكواكب السائرة في أعيان السنة العاشرة ، تحقيق:جبرائيل سليمان،(جامعة بيروت الأمريكية، بيروت، ١٩٤٥م)١/٢٢٦.

(٤) السيوطي:حسن المحاضرة:١/٣٣٦.

(٥) م.ن:١/٣٣٨.

(٦) السيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر(ت:٩١١هـ)،أدب الفتيا ،تحقيق: د.محي هلال السرحان،(مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)١١.

(٧) السيوطي:حسن المحاضرة:١/٣٣٧.

ووصلت مصنفاته نحو الستمائة مصنف سوى ما رجع عنه وغسله[١] ، ومن تصانيفه : "الدر المثور في التفسير بالمأثور" و "حاشية على البيضاوي" و "طبقات الحفاظ" و "تناسق الدر في تناسب السور" و"حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة".
توفي السيوطي بالقاهرة سنة (٩١١هـ)[٢].

المبحث الثانـــي

منهج الكتاب

من خلال الاطلاع على كتاب "المقصد في المولد" للسيوطي (ت :٩١١ هـ) ، ظهر لنا بأنه عميق المعرفة في المسائل الفقهية، وقد سار المؤلف وفق منهج يتضح مـن خـلال هـذه النقاط:

١- بدأ كتابه بمقدمة قصيرة.
٢- بدأ موضوع الكتاب بالإجابة على سؤال وقع له عن عمل المولد النبوي وما حكمه من حيث الشرع.
٣- أطال في إيضاح الاحتجاج لكون المولد محمود مثاب عليه بشرطه مع إيضاح الـرد على من خالف ذلك وجعل ذلك مؤلف سماه "المقصد في المولد".
٤- كرر في الكتاب بيان انقسام البدعة إلى الأحكام كلها حتى لا ينافي عمل المولد بدعـة كونه محمود مثاب عليه.
٥- كان دقيقاً بذكر أسماء الكتب التي استقى مادته العلمية ، أما الكتب التي ليست تحـت متناوله فكان يكتفي بذكر مؤلفيها ، مثال ذلك قوله : "وقال ابن خلكان فـي ترجمـة الحافظ أبي الخطاب بن دحية..."[٣]، وأيضاً قوله : "قال ابن كثير في تاريخه..."[٤].
تاريخه..."[٤].
٦- التزم بذكر كلمة(انتهى) عند نهاية الرواية التي ينقلها بنصها[٥].
٧- كان يستخدم الشعر لتقريب المعنى[٦].
٨- التزم بنظام التعقيبات.

---

(١) العيدروسي:النور السافر:٩١.
(٢) الشوكاني:البدر الطالع:٣٣٥/١ ؛ الزركلي،خير الدين(ت:١٣٩٦هـ)، الأعلام وقاموس تـراجم لأشـهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،(دار العلم للملايين ، بيروت ،١٩٨٠م)٧١/٤.
(٣) ينظر:السيوطي:المقصد في المولد:الورقة/٨و.
(٤) م.ن:الورقة/٨و.
(٥) م.ن:الورقة/٨و،١١ظ.
(٦) م.ن:الورقة/٩و،١٢ظ.

٩- لم يخل الكتاب من تعليقاته وأرائه حول النصوص ، كان غالباً ما يستخدم عبارة (وأقول)[١]، أو (قلت)[٢].

١٠- أما المسائل الفقهية التي ليس لها جواب، فيذكر رأيه فيها مبتدأ الجواب بذكر عبارة(فالجواب)[٣].

١١- أورد كتاب "المورد في عمل المولد" للفاكهاني(ت:٧٣٤هـ) بالكامل ، ثم قام بالإجابة عليه موضوع موضوع.

١٢- أورد كتاب "المدخل في عمل المولد" لابن الحاج (ت:٧٣٧هـ)فصلاً فصلاً ، والإجابة كانت عليه عند ذكر الفصل.

١٣- بعد أن استعرضنا في النقاط السابقة المنهج الذي اتبعه صاحب كتاب "المقصد في المولد"؛ التزم في أغلب الأحيان بمنهجية ثابتة ، ويظهر لنا أنّه أجاد في ترتيب كتابه بهذا الأسلوب التي وصفها هو إذ يقول : "فقد وقع السؤال عن عمل المولد النبوي في شهر ربيع الأول، ما حكمه من حيث الشرع؟ وهل هو محمود أو مذموم؟ وهل يثاب فاعله أم لا ؟ الجواب عندي..."[٤].

المبحث الثالث

موارد الكتاب

تنوعت مصادر كتاب "المقصد في المولد" للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت:٩١١هـ) ، ولقد ارتأينا ترتيب مصادره حسب وفيات مؤلفيها التي نقلها من تلك المصادر، وذلك لتساويها مع بعضها بالنصوص ، متوخين الدقة والحرص في إحصائها ، وهذه المصادر اغلبها اعتمد في ضبط النص المحقق وتلك المصادر هي:

١- "مناقب الشافعي" لأحمد بن الحسين البيهقي(ت:٤٥٨هـ)
كان عدد الروايات التي أخذها عنه رواية واحدة[٥].

٢- "السنن الكبرى" لأحمد بن الحسين البيهقي(ت:٤٥٨هـ)
كان عدد الروايات التي أخذها عنه رواية واحدة[٦].

٣- "مرآة الزمان في تاريخ الأعيان" ليوسف بن قزاوغلي سبط ابن الجوزي(ت:٦٥٤هـ)

---

(١) م.ن:الورقة/٩و.

(٢) م.ن:الورقة/١٢و.

(٣) م.ن:الورقة/١٠ظ،١٣و.

(٤) م.ن:الورقة/١و.

(٥) ينظر:السيوطي:المقصد في المولد:الورقة/٩ظ.

(٦) م.ن:الورقة:١٢و.

كان عدد الروايات التي أخذها عنه رواية واحدة[١].

٤- "قواعد الإحكام في مصالح الأنام" لعبد العزيز بن عبد السلام(ت:٦٦٠هـ)
كان عدد الروايات التي أخذها عنه رواية واحدة[٢].

٥- "تهذيب الأسماء واللغات " ليحيى بن شرف محي الدين النووي (ت:٦٧٦هـ)
كان عدد الروايات التي أخذها عنه رواية واحدة [٣].

٦- "وفيات الأعيان في أنباء أبناء الزمان" لأحمد بن محمد بن خلكان(ت:٦٨١هـ)
كان عدد الروايات التي أخذها عنه رواية واحدة [٤].

٧- "الطلع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد" لكمال الدين جعفر الادفوي (ت:٧٤٨هـ)
كان عدد الروايات التي أخذها عنه رواية واحدة [٥]

٨- "البداية والنهاية " لإسماعيل بن عمر (ت:٧٧٤هـ)
كان عدد الروايات التي أخذها عنه رواية واحدة [٦].

٩- "اللطائف في ذم الرافضة " للعبد الرحمن بن احمد بن رجب (ت:٧٩٥هـ)
كان عدد الروايات التي أخذها عنه رواية واحدة [٧].

١٠-"عرف التعريف بالمولد الشريف" لمحمد بن احمد الجزري(ت:٨٣٣هـ)
كان عدد الروايات التي أخذها عنه رواية واحدة[٨].

١١-"الصاوي في مولد الهادي" لمحمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي(ت:٨٤٢هـ)
كان عدد الروايات التي أخذها عنه رواية واحدة[٩].

١٢- " " لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢هـ)
كان عدد الروايات التي أخذها عنه رواية واحدة[١٠].

---

(١) م.ن:الورقة/٨و.

(٢) م.ن:الورقة/٩ظ.

(٣) م.ن:الورقة/٩ظ.

(٤) م.ن:الورقة/٨و.

(٥) م.ن:الورقة/١٢ظ.

(٦) م.ن:الورقة/٨و.

(٧) م.ن:الورقة/١٠و.

(٨) السيوطي:المقصد ينظر:في المولد:الورقة/١٢ظ.

(٩) م.ن:الورقة/١٢ظ.

(١٠) م.ن:الورقة/١٢ظ.

جدول إحصائي لموارد السيوطي وعدد الروايات والنسبة المئوية مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب وفيات مؤلفيها:

بسبب أهمية موارد السيوطي ولبيان ثقافة السيوطي ومدى صدقه في نقل المعلومة وكفاءته العلمية ــ نهج البحث منهجاً إحصائيا من خلال وضع جدول لموارد السيوطي في كتابه "المقصد في المولد" وعدد الروايات التي أخذها عن كل منهم مرتباً حسب وفياتهم؛ لغرض الإشارة إلى أهم وابرز الموارد التي اعتمدها في رواياته.

فقد بلغت رواياته(١٢) رواية ، ويشير الجدول إلى غزارة الموارد التي أخذها السيوطي رواية واحدة وسبب ذلك يعود إلى أن السيوطي كان ينشد الحقيقة وعليه فهو لا يفرّط بالرواية الواحدة إذا كانت في خدمة الحقيقة.

ت	الأعلام	الكتاب	عدد الروايات	النسبة المئوية
١	احمد بن الحسين	السنن الكبرى	١	٨.٣٣٣٣٣
٢	البيهقي(ت:٤٥٨هـ)	مناقب الشافعي	١	٨.٣٣٣٣٣
٣	احمد بن الحسين	مرآة الزمان	١	٨.٣٣٣٣٣
٤	البيهقي(ت:٤٥٨هـ)	قواعد الأحكام	١	٨.٣٣٣٣٣
٥	يوسف سبط ابن	تهذيب الأسماء	١	٨.٣٣٣٣٣
٦	الجوزي(ت:٦٥٤هـ)	وفيات الأعيان	١	٨.٣٣٣٣٣
٧	عبد العزيز بن عبد	الطالع السعيد	١	٨.٣٣٣٣٣
٨	السلام(ت:٦٦٠هـ)	البداية والنهاية	١	٨.٣٣٣٣٣
٩	يحيى بن شرف	اللطائف في ذم	١	٨.٣٣٣٣٣
١٠	النووي(ت:٦٧٦هـ)	الرافضة	١	٨.٣٣٣٣٣
١١	احمد بن محمد بن	عرف التعريف	١	٨.٣٣٣٣٣
١٢	خلكان(ت:٦٨١هـ)	الصاوي في مولد	١	٨.٣٣٣٣٣
	كمال الدين جعفر	الهادي		
	الادفوي(ت:٧٤٨هـ)	ــــــــــــــ		
	إسماعيل بن عمر بن			
	كثير(ت:٧٧٤هـ)			
	عبد الرحمن بن			
	رجب(ت:٧٩٥هـ)			

	محمد بن الجزري(ت:٨٣٣هـ) محمد بن أبي بكر الدمشقي(ت:٨٤٢هـ) احمد بن علي بن حجر(ت:٨٥٢هـ)			

المبحث الرابـع

أهمية الكتاب

إن كتاب "المقصد في المولد" للسيوطي(ت:٩١١هـ) يعد من المواضيع المهمة التي طرقها السيوطي، فهو يبحث في عمل المولد النبوي وما حكمه من حيث الشرع ؟ وهل هو محمود أو مذموم ؟ وهل يثاب فاعله أم لا ؟ أسئلة كثيرة تدور حول عمل المولد النبوي الذي استحدث في القرن السادس أو السابع الهجري والرد على من قال إنها بدعة .

فالكتاب يحوي على الأمور المختلف عليها في هذا الموضوع، والعلل التي يتعللون بها لإقامة المولد وما يحصل في المولد النبوي الشريف، كما ضم هذا الكتاب على أقوال العلماء في إقامته هذا المولد .

ومن يطلع على كتاب "المقصد في المولد" يجد انه احتوى على كتابين هما : "المورد في عمل المولد" للفاكهاني(ت:٧٣٤هـ) ، و "المدخل في عمل المولد" لابن عبد الله بن الحاج (ت:٧٣٧هـ).

كما ان الكتاب حوى على أسماء كتب وردت بمتن الكتاب قد اعتمدها السيوطي للاحتجاج بها لكون المولد النبوي الشريف محمود مثاب عليه والرد على من خالف في ذلك بما ينبغي استفادته.

فأهمية هذا الكتاب تكمن في أنّه حفظ لنا نصوصاً لكتب قيمة مفقودة أما إنها ما زالت مخطوطات مركونة على رفوف المكتبات أو إنها فقدت فليس لها وجود حتى بشكل مخطوط نتيجة للكوارث والحروب وغيرها من الأسباب التي تؤدي إلى ضياعها فظهر لنا قيمة هذا الكتاب.

المبحث الخامـــس

وصف المخطوطة ، وتوثيق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف ، ومنهج التحقيق.

وصف المخطوطة:

- تعد هذه النسخة من ممتلكات مكتبة الأوقاف العامة ببغداد والمحفوظة برقم(٤٨٦٥/٢ مجاميع)[١].
- تتألف هذه النسخة من ثمان ورقات.
- تمتاز هذه النسخة بوضوح خطها إذ إنها كتبت بخط النسخ .
- تاريخ نسخها سنة (١٢٣٧هـ).
- اسم ناسخها : محمد السيد صالح الكيلاني.
- هناك بعض التصحيحات مكتوبة على الحاشية إذ يضع الناسخ علامة فوق الخطأ ، ثم يعيده على الحاشية ويكتب الصحيح ويضع علامة(صح).
- التزم الناسخ بنظام التعقيبات.
- كتب في المقدمة : "الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى...".
- وفي الخاتمة : "انتهى والله اعلم بالصواب واليه المرجـــع والمـــآب لا رب غيـــره ولا يرجى إلا خيره، تمت الرسالة المباركة..." .

توثيق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف:

إن كتاب "المقصد في المولد" قد أشارت إليه المصادر التاريخية، فقد ذكره حاجي خليفة باسم "حسن المقصد في عمل المولد" إذ قال : "ورد في حاويه وذكر فيه اجتماع الناس في مبدأ أمر النبي ﷺ وما وقع في مولده"[٢] .

وذكره، أيضاً إسماعيل باشا [٣] ، وذكره، أيضاً الخازندار باسم "المقصد في المولد"[٤]، المولد"[٤]،

---

(١) الجبوري،عبـــد الله ،فهـــرس المخطوطـــات العربيـــة فـــي مكتبـــة الأوقـــاف العامـــة،(ط/١،مطبعـــة الإرشاد،بغداد،١٣٩٣هـــ-١٩٧٣م)٣٦٤/١.

(٢) حاجي خليفة،مصطفى بن عبد الله(ت:١٠٦٧هـــ)،كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنـــون،(اســـتانبول، ١٩٤١م)٦٧٧/١ .

(٣) البغدادي،إسماعيل باشا(ت:١٣٤٥هـــ)،هدية العارفين في اسماء المؤلفين والمصـــنفين،(مكتبـــة المثنـــى، بغداد)٥٣٨/٥.

(٤) الخازندار،احمد ومحمد إبراهيم الشيباني،دليل مخطوطات السيوطي وأمـــاكن وجودهـــا ،(مكتبـــة ابـــن تيمية،الكويت،١٤٠٣هـــ-١٩٨٣م)١٧٤.

وذكره، كذلك المهداوي باسم "المقصد في المولد"[١].

والكتاب منشور في الجزء الأول من كتاب الحاوي للسيوطي[٢].

منهـج التحقيـق

- قمت بتنظيم النص بما يلائم وطريقة الكتابة الحديثة من إظهار المنقول مـن حيـث بداية الفقرات ووضع النقاط والفواصل والأقواس .
- خرجت النصوص الواردة في المخطوطة بالرجوع إلى المصـادر المـذكورة فـي المخطوطة.
- ترجمت للأعلام الواردة في المخطوطة.
- خرجت الآية القرآنية والحديث النبوي الشريف وعرفت الكلمات الغامضة من خلال المعاجم اللغوية والتعاريف.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقصد في المولد

لسيدنا الإمام الحافظ السيوطي (رحمه الله)

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذّين اصطفى وبعد: فقد وقع السـؤال عـن عمـل المولد النبوي في شهر ربيع الأول، ما حكمه من حيث الشرع[٣] ؟ وهل هو محمود أو مذموم؟ وهل يثاب فاعله أم لا ؟

الجواب عندي: إن عمل المولد الذي هو اجتماع الناس وقراءة ما تيسـر مـن القـرآن العظيم ، ورواية الأخبار الواردة في مبدأ أمر النبي ﷺ وما وقع في مولده الشريف من الآيات، ثم يمد لهم سماط يأكلونه وينصرفون من غير زيادة على ذلك من البدع[٤] الحسنة التي يثـاب

---

(١) المهداوي،فخري حميد،السيوطي وموارده في كتابه تاريخ الخلفاء،(أطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة الدول العربية ، معهد التاريخ العربي،٢٠٠٦م)٣٥٧.

(٢)ينظر: السيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر(ت:٩١١هـ)الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحـديث والنحو والإعراب وسائر الفنون،عني بنشره جماعة من طلاب العلم سنة (١٣٥٢هـ)،(دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٤٠٨هـ-١٩٨٥م)١/١٨٩-١٩٧.

(٣) الشرع:لغةً البيان ، واصطلاحاً تجويز الشيء أو تحريمه أي جعله جائزاً أو حراماً.
ينظر:زكريا الأنصاري،بن محمد(ت:٩٢٦هـ)،الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، تحقيـق : مـازن مبـارك، (ط/١،دار الفكر المعاصر،بيروت،١٤١١هت)٦٩.

(٤) البدع:البدعة:الفعلة المخالفة للسنة وفي الحديث :كل محدث وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، لكن قد يكون منها ما ليس بمكروه فيسمى بدعة مباحة وهو ما شهد لجنسه أو اقتضته مصـلحة تنـدفع بهـا مفسدة=.

عليها صاحبها لما فيه من تعظيم قدر النبي ﷺ وإظهار السرور والفرح والاستبشار بمولده الشريف ، وأول من أحدث من فعل ذلك صاحب الاربل المظفر أبو سعيد[1] أحد ملوك الأمجاد والكبراء الاجواد وكانت له (رحمه الله تعالى) آثار حسنة وأفعال مستحسنة وهو الذي عمر [٨و] الجامع المظفري[2] بسفح قاسيون[3].

قال ابن كثير في "تاريخه"[4] : كان يعمل المولد الشريف في ربيع الأول ويحتفل به احتفالاً هاماً ، وكان شهماً شجاعاً بطلاً عاقلاً عالماً عادلاً (رحمه الله وأكرم مثواه)، قال: وقد صنف الشيخ أبو الخطاب بن دحية[5] له مجلد في المولد النبوي سماه "التنوير في مولد

=ينظر:المناوي،محمد بن عبد الرؤوف(ت:١٠٣١هـ)،التوفيق على مهمات التعاريف، تحقيق:د.محمد رضوان ،ط/١،دار الفكر المعاصر،دار الفكر،بيروت،دمشق،١٤١٠هـ-١٩٨٩م)١١٨.

(١) وهو كوكبري بن علي بن بكتين أبو سعيد مظفر الدين ، من اربل ، وانه خدم صلاح الدين الأيوبي وزوجه أخته وملكه الشرق ، كان كثير الصدقات عزيز البر والصلات .

ينظر:سبط ابن الجوزي،يوسف بن قزاوغلي(ت:٦٥٤هـ)،مرآة الزمان في تاريخ الأعيان،(ط/١،حيدر آباد الدكن ،الهند ، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م)٦٨١/٨/٢ ؛ الذهبي،محمد بن احمد(ت:٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء ، تحقيق: د.بشار عواد ود.محي هلال السرحان، (ط/١،مؤسسة الرسالة،بيروت،١٤٠٥هـ-١٩٨٤م)٣٣٤/٢٢(٢٠٥).

(٢) الجامع المظفري:المشهور بجامع الحنابلة وبالمظفري بسفح قاسيون ، قال ابن كثير في"تاريخه" وتبعه الاسدي في سنة(٥٩٨هـ) وفيه شرع الشيخ أبو عمر محمد بن احمد بن قدامه المقدسي في بناء المسجد الجامع الجبل فانفق عليه رجل يقال له الشيخ أبو داود محاسن الغامي حتى بلغ البناء مقدار قامة فنفذ ما كان معه ، فأرسل الملك المظفر كوكبري بن زين الدين علي كجك صاحب اربل مالاً جزيلاً لتتميمه فكمل وأرسل ألف دينار ليساق بها إليه الماء من قرية برزة فلم يمكنه من ذلك الملك المعظم صاحب دمشق .

ينظر:النعيمي،عبد القادر بن محمود(ت:٩٧٨هـ)،الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين،(ط/١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٤١٠هـ)٣٣٥/٢.

(٣) النص يرد عند الدمياطي،السيد البكري بن السيد محمد الشطا ،إعانة الطالبين،(دار الفكر، بيروت)٣٦٣/٣؛ الشرواني،عبد الحميد ، حاشية الشرواني،(دار الفكر ، بيروت)٤٢٢/٧-٤٢٣.

(٤) ينظر:ابن كثير،إسماعيل بن عمر(ت:٧٧٤هـ)،البداية والنهاية،(مكتبة المعارف ، بيروت)١٣٧/١٣.

(٥) هو عمر بن دحيه بن حسن بن علي بن الجميل بن دحيه أبو الخطاب الأندلسي ، كان بصيراً بالحديث ، وله حظ وافر من اللغة ومشاركة في العربية وله تصانيف منها: "وطن مصر" و "أدب الملك الكامل" و "التنوير في مولد السراج المنير" ، توفى سنة(٦٣٣هـ).

ينظر:الذهبي:سير أعلام النبلاء:٣٨٩/٢٢(٢٤٨) ؛ السيوطي:حسن المحاضرة:٣٥٥/١.

البشير النذير"[١]، فأجازه على ذلك بألف دينار ، وقد طالت مدته في الملك إلى أن مات محاصراً الفرنج في مدينة عكا[٢]سنة ثلاثين وستمائة محمود السيرة والسريرة[٣].

وقال سبط ابن الجوزي في "مرآة الزمان"[٤]: حكي بعض من حضر سماط المظفر في بعض المواليد انه عد في ذلك السماط خمسة آلاف رأس غنم شوي ، وعشرة آلاف دجاجة ، ومائة فرس[٥]، ومائة ألف زبيدية، وثلاثين ألف صحن حلوى ، قال : وكان يحضر عنده من المواليد أعيان العلماء ، والصوفية فيخلع عليهم ويطلق لهم ، ويعمل للصوفية سماطاً من الظهر إلى العصر ، وكان يصرف على المواليد الشريف في كل سنة ثلاثمائة ألف دينار[٦]، وكان يستفك من الفرنج في كل سنة أساري بمائتي ألف دينار ، وكان يصرف على الحرمين والمياه بدرب الحجاز في كل سنة ثلاثمائة ألف دينار ، هذا كله سوى صدقات السر وحكت زوجته ربيعة[٧]خاتون بنت أيوب أخت الملك الناصر صلاح الدين الدين[٨]

---

(١) وقد جاء في البداية والنهاية :(التنوير في مولد السراج المنير).

(٢)عكا:عكة: بفتح أوله وتشديد الكاف : اسم بلد على ساحل بحر الشام من عمل الأردن .

ينظر:ابن عبد الحق،عبد المؤمن البغدادي(ت:٧٣٩هـ)،مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع،تحقيق: علي البجاوي،(القاهرة،١٩٧٤م)٩٥٤/٢.

(٣) النص يرد عند الدمياطي:إعانة الطالبين:٣٦٤/٣.

(٤) ٦٨٢/٨/٢-٦٨٣.

(٥) في الأصل(فرش) وما أثبتناه من مرآة الزمان.

(٦) النص يرد عند الدمياطي:إعانة الطالبين:٣٦٤/٣.

(٧) هي ربيعة بنت أيوب بنت شاذي ، أخت صلاح الدين الأيوبي ، من ربات البر والإحسان ، أنشأت مدرسة الصباحية بسفح قاسيون بدمشق الخاتونية الجوانية ، والخانقاه البرانية ، وكان يحترمها الملوك ، توفيت بدمشق سنة (٦٤٣هـ).

ينظر:الصفدي،صلاح الدين بن أيبك(ت:٧٦٤هـ)،الوافي بالوفيات،تحقيق:احمد الارناؤوط وتركي مصطفى،(ط/١،دار إحياء التراث العربي،بيروت،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)٧٢/١٤ ؛ كحاله،عمر رضا،أعلام النساء عالمي العرب والإسلام،(ط/٢،المطبعة الهاشمية،دمشق،١٣٧٩هـ-١٩٥٩م)٤٣٤/١-٤٤٤.

(٨) هو يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدويني الأصل التكريتي المولد إذ أبوه شحنه تكريت تكريت ملك البلاد ودانت له العباد ، وأكثر من الغزو وكسر الفرنج مرات، ولى السلطة عشرين مرة ، توفي بقلعة دمشق سنة(٥٨٩هـ).

ينظر:الذهبي،محمد بن احمد(ت:٧٤٨هـ)،العبر في خبر من ذهب،تحقيق:د.صلاح الدين المنجد، سلسلة التراث العربي،الكويت،١٣٨٠هـ-١٩٦٠م)٩٩/٣ ؛ ابن العماد الحنبلي،عبد الحي(ت:١٠٨٩هـ)،شذرات الذهب في أحبار من ذهب،(القاهرة ،١٣٥٠هـ)٢٩٧/٤.

إن قميصه كان من كرباس[١] غليظ لا يساوي خمسة دراهم ، قالت: فعاتبته في ذلك ، فقال: لبسي ثوباً وأتصدق بالباقي خير من البس ثوباً وادع الفقراء والمساكين[٢].

وقال ابن خلكان[٣] في ترجمة الحافظ أبي الخطاب بن دحية: هو من أعيان ومشاهير الفضلاء، قدم من المغرب فدخل الشام سنة أربع وستمائة، فوجد ملكها المعظم مظفر[٤] الدين يعتني بالمولد فعمل له كتاب "التنوير في مولد البشير النذير"[٥]، وقراه عليه بنفسه فأجازه بألف بألف دينار، وقال: وقد سمعناه على السلطان في ستة مجالس في سنة خمس وعشرين وستمائة انتهى.

وقد ادعى الشيخ تاج الدين عمر[٦] بن علي اللخمي السكندري المشهور بالفاكهاني من متاخري المالكية: إن عمل المولد النبوي بدعة مذمومة وألف في ذلك كتاباً سماه "المورد في عمل المولد"[٧] وأنا أسوقه هنا برمته وأتكلم عليه حرفاً حرفاً [٨ظ] قال (رحمه الله): الحمد لله الذي هدانا لاتباع سيد المرسلين وأيدنا بالهداية إلى دعائم الدين ويسر لنا اقتفاء آثار السلف الصالحين حتى امتلأت قلوبنا بأنوار علم الشرعي وقواطع الحق المبين وطهّر سرائرنا من حدث حوادث الحق والابتداع في الدين احمده على ما منَ به من أنوار اليقين واشكره على ما أسداه من التمسك بالحبل المتين واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله سيد الأولين والآخرين ﷺ واله وأصحابه وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين صلاة دائمة إلى يوم الدين أما بعد:

---

(١) كرباس:كرابيس:هي جمع كرباس وهو القطن.
ينظر:ابن منظور،محمد بن مكرم(ت:٧١١هـ)،لسان العرب،(طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر)١٩٥/٦.

(٢) النص يرد عند ابن كثير:البداية والنهاية:١٣٧/١٣-١٣٨.

(٣) ابن خلكان،احمد بن محمد(ت:٦٨١هـ)،وفيات الأعيان في أعيان الأعيان،تحقيق:د.إحسان عباس،(دار الثقافة ، بيروت،١٣٨٨هـ-١٩٦٨م)٤٤٩/٣.

(٤) في الأصل (مصفر)وما أثبتناه من وفيا ت الأعيان.

(٥) جاء في وفيات الأعيان : "التنوير في مولد السراج المنير" .

(٦) هو عمر بن علي بن سالم أبو حفص اللخمي الاسكندري الشهير بالفاكهاني المالكي ولد بالإسكندرية سنة (٦٥٤هـ) له مؤلفات منها: "شرح العمدة" و "الأربعين" و "الرسالة" في فقه المالكية ، توفي سنة(٧٣٤هـ).
ينظر:ابن الملقن،عمر بن علي(ت:٨٠٤هـ)،طبقات الأولياء،تحقيق: نور الدين شربيه،(ط/١،مكتبة الخانجي،القاهرة،١٣٩٣هـ-١٩٧٣م)٥٦٦ ؛ ابن حجر،احمد بن علي(ت:٨٥٢هـ)،الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة،تحقيق:عبد المعين خان،(حيدر آباد الدكن،الهند،١٣٩٢هـ-١٩٧٢م)٢٥٤/٣.

(٧) ينظر:السيوطي:الحاوي:١٩٠/١ وما بعدها.

فإنه تكرر سؤال جماعة من المباركين عن الاجتماع يعمله بعض الناس في شهر ربيع الأول ويسمونه المولد هل له أصل في الشرع ؟ أو هو بدعة وحدث في الدين ، وقصدوا الجواب عن ذلك مبيناً والإيضاح عنه معناً، فقلت : وبالله التوفيق لا اعلم هذا المولد أصلاً في كتاب ولا سنة ولا نقل[١] عمله عن احد من علماء الأمة[٢] الذين هم القدوة في الدين المتمسكون بآثار[٣] المتقدمين، بل هي بدعة أحدثها الباطلون، وشهوة نفس اعتنى بها الآكلون بدليل إنّنا إذا إذا أوردنا عليه الإحكام الخمسة، قلنا: أما أن يكون واجباً أو مندوباً؛ لان حقيقة المندوب: ما طلبه الشرع الشريف من غير ذم على تركه وهذا لم يأذن فيه الشرع ولا نقله الصحابة ولا التابعون المتدينون فيما علمت وهنا جوابي عنه بين يدي الله تعالى إن عنه سئلت ، ولا جائز[٤] أن يكون مباحاً بإجماع المسلمين فلم يبق إلا أن يكون مكروهاً أو حراماً وحينئذ يكون الكلام فيه فصلين والتفرقة بين حالين:

احدهما: أن يعمله رجل من عين ماله لا صحابه وأهله وعياله لا يجاوزون في ذلك الاجتماع على ذلك الاجتماع على أكل الطعام ولا يقترفون شيئاً من الآثام، وهو الذي وصفناه أنه بدعة مكروهة وشناعة إذ لم يفعله احد من متقدمي أهل الطاعة الذين هم فقهاء الإسلام وعلماء الأنام سراج الأزمنة وزين الأمكنة.

والثاني: أن تدخله الجناية وتقوى به العناية حتى يعطى أحدهم الشيء ونفسه تتبعه وقلبه مؤلمة وموجعة .

لما يجد من الم الحيف [٩و] وقد قال العلماء: أخذ المال بالجاه كأخذه بالسيف ، لاسيما إن انضم إلى ذلك شيء من الغناء مع الملاهي[٥] من الآلات الباطلة من الدفوف،والشبابات،

---

(١) في الأصل (ينقل) وما أثبتناه من الحاوي.

(٢) ينظر: أقوال أهل العلم ببدعة المولد وهم:ابن الحاج ، وتاج الدين عمر بن علي الفاكهاني، وابن تيمية، ومحمد حامد الفقي، والشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ أبو بكر الجزائري، والشيخ علي محفوظ، والشيخ محمد بن عبد السلام خضر الشقيري، وحمود بن عبد الله التويجري، وعبد الله بن سليمان بن منيع، والإمام الشوكاني، والإمام الشاطبي،صاحب كتاب "الاعتصام"، وأبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، والشيخ العلامة بشير الدين القنوجي، ومحمد رشيد رضا، والشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ مفتي الديار السعودية سابقاً وغيرهم.

ينظر: اليماني،عقيل بن محمد بن زيد المقطري،المورد في حكم الاحتفال بالمولد،(ط/١،دار ابن حزم،بيروت،١٤١٦هـ-١٩٩٥م)٣١-٣٩.

(٣) في الأصل(بأتحار) وما أثبتناه من الحاوي.

(٤) هو ما شرع فعله تركه على السواء وقد يترك هذا القول ويرادف الجائز المباح والحلال .

ينظر: زكريا الأنصاري:الحدود الأنيقة:٧٥.

(٥) اللهو: ما يشغل عن الخير. ينظر : زكريا الأنصاري : الحدود الأنيقة :٧٥.

والاجتماع من الرجال مع المرد والبنات الفايقات ، والنساء الفاتنات أما مختلطات بهن ، أو منفردات والرقص بالتثني ، والانعطاف ، والاستغراق في اللهو ونسيان يوم المخاف ، وكذلك النساء إذا اجتمعن على انفراد هن رافعات أصواتهن بالتهتيك والتطريب في الإنشاد والخروج في التلاوة والذكر المشروع عن الأمر المعتاد غافلات عن قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ**﴾[1] ، وهذا لا يختلف في تحريمه اثنان ولا تستحسنه ذو المروءة ، الفتيان وإنما تخلقوا ذلك بنفوس موتى القلوب وغير المشتغلين في الآثام والذنوب وأزيدك أنهم يرونه في العبادات لا من الأمور المنكرات المحرمات فإنا لله وإنا إليه راجعون ، بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ ، ولله در شيخنا القشيري [2] حيث يقول فيما أجزناه شعر :

قد عرف المنكر وا ستنكرناه	**معروف في أيامنا الصعبة**
وصار أهل العلم في وهده [3]	**وصار أهل الجهل في رتبة**
حادوا عن الحق فما الذي	**سادوا به فيمن مضى نسيه**
فقلت للإبرار أهل التقى	**والدين لما اشتدت الكربة**
لا تنكروا أحوالكم قد أتت	**نوبتكم في زمن الغربة**

ولقد أحسن الإمام أبو عمر الملا حيث يقول: لا يزال الناس بخير ما تعجب من العجب، هذا مع أن الشهر الذي توفي فيه النبي ﷺ وهو شهر ربيع الأول بعينه الذي ولد فيه فلأن يوجد النزح فيه أولى من الفرح وهذا ما علينا أن نقول ومن الله تعالى نرجوا حسن القبول .

هذا جميع ما أورده الفاكهاني في كتابه المذكور .

وأقول: أما قوله: لا اعلم لهذا المولد أصلاً في كتاب ولا سنة .

فيقال عليه نفي العلم لا يلزم منه نفي الوجود ، وقد استخرج الحافظ أبو الفضل بن [4]

---

(١) سورة الفجر آية (١٤).

(٢) هو عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك بن طلحة النيسابوري القشيري من بني قشير ابن كعب أبو القاسم، زين الإسلام ، شيخ الإسلام في عصره ، زاهداً وعلماً بالدين ، كانت إقامته بنيسابور ، له مصنفات منها :"الرسالة القشيرية " ، توفي سنة(٤٦٥هـ).

ينظر: الذهبي : سير أعلام النبلاء : ١٨/٢٢٧(١٠٩) ؛ ابن الملقن : طبقات الأولياء : ٢٥٧ .

(٣) وهي كالوردة ، المكان المطمئن .

ينظر : الرازي : مختار الصحاح : ٧٣٨.

(٤) في الأصل (بن) وما أثبتناه هو الصحيح.

حجر[١] أصلاً من السنة المحفوظة ، واستخرجت له لنا أصلاً ثانياً وسيأتي ذكرهما بعد هذا[٢].

وقوله: بل هو بدعة أحدثها الباطلون إلى قوله ولا العلماء المتدينون.

يقال: قد تقدم أنه أحدثه ملك عادل وقصد به التقرب إلى الله تعالى وحضر [٩ظ] عنده فيه العلماء والصلحاء من غير نكير منهم وارتضاه ابن دحية[٣] وصنف له من اجله كتاباً فهؤلاء علماء[٤] متدينون رضوه واقروه ولم ينكروه وناهيك بهم.

وقوله : ولا مندوباً لان حقيقة المندوب ما طلبه الشرع الشريف.

ذلك إن بعض البدعة على قواعد الشريعة فإذا دخلت في قواعد الإيجاب فهي واجبة ، أو في قواعد التحريم فهي محرمة، أو الندب فمندوبه، أو المكروهة فمكروهة، أو المباح فمباحة، وذكر الحل قسم من هذه الخمسة أمثلة إلى أن قال: وللبدعة المندوبة أمثلة منها إحداث الربط والمدارس وكل إحسان[٥] لم يعهد في العصر الأول، ومنها التراويح والكلام في دقائق

---

(١) هو احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الكناني العسقلاني المصري المولد الشافعي،قاضي القضاة ، الحافظ ، المحدث ، له عدة مصنفات منها :" الإصابة في تمييز الصحابة " و" الدرر الكامنة " و" رفع الإصر عن قضاة مصر " و" فتح الباري بشرح صحيح البخاري " ، توفي سنة (٨٥٢هـ).

ينظر ابن حجر ، احمد بن علي (ت:٨٥٢هـ) ، رفع الإصر عن قضاة مصر ، تحقيق: د. علي محمد عمر ، (ط/١، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م) ٦٢-٦٤ ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب : ٨٧/١-٩٢.

(٢) ينظر صفحة (١٧-١٨) من هذا الكتاب.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) ينظر:أقوال أهل العلم بشرعية المولد وهم:ابن الجوزي(ت:٥٩٧هـ) إذ قال:من خواصه انه أمان في ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام ، والسخاوي(ت:٩٠٢هـ) إذ قال:إن عمل المولد حدث بعد القرون الثلاثة ثم لا زال أهل الإسلام من سائر الأقطار والمدن الكبار يعملون المولد ويتصدقون في لياليه ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم ، واحمد بن زيني(ت:١٣٠٤هـ) إذ قال:جرَ العادة إن الناس إذا سمعوا ذكر وصفه ﷺ يقومون تعظيماً له ﷺ وهذا القيام مستحسن لما فيه من تعظيم النبي ﷺ وقد فعل ذلك كبير من علماء الأمة الذين يقتدي بهم...فقد حكي بعضهم إن الإمام السبكي(ت:٧٧١هـ) اجتمع عنده كثير من العلماء فانشد منشده قول الصرصري في مدحه ﷺ :

قليل الخط بالذهب علي نيوي ... من خط أحسن من كتب

وان تنهض الأشراف ثم سماعه ... قياما صفوفا أو جثيا على الركب

ينظر:الشرواني: إعانة الطالبين:٣٦٣/٣-٣٦٤.

(٥) الحسن : ما لم ينه عنه شرعاً.

التصوف[١]، والجدل[٢]، ومنها جمع المحافل للاستدلال في المسائل إن قصد بذلك وجه الله تعالى.

وروى البيهقي بإسناده في "مناقب الشافعي"[٣]عن الشافعي(رحمه الله) قال: المحدثات في الأمور ضربان، احدهما: ما احدث مما يخالف كتاباً، أو سنة، أو اثر، او إجماعاً فهذه البدعة الضلالة، والثانية: ما احدث في الخير لا خلاف فيه لواحد في هذا وهذه محدثة غير مذمومة[٤]. وقد قال عمر ﷺ في قيام شهر رمضان: نعمت البدعة ، هذا يعني إنها بدعة محدثة لم تكن وإذا كانت ليس فيها رد لما مضى هذا آخر كلام الشافعي[٥].

فعرف بذلك مع قول الشيخ تاج الدين ،ولا جائز أن يكون مباحاً إلى قوله: وهذا الذي وصفناه بأنه بدعة مكروهة إلى آخره، لان القسم مما احدث وليس فيه مخالفة لكتاب، ولا سنة، ولا اثر، ولا إجماع[٦] فهي غير مذمومة كما في عبارة الشافعي وهو في الإحسان الذي [١٠و] لم يعهد في العصر الأول فان إطعام الطعام الخالي عن اقتراف الآثام إحسان فهو من البدع المندوبة كما في عبارة العز بن عبد السلام ،وقوله:والثاني إلى أخر كلامه صحيح في نفسه غير إن التحريم فيه إنما في قبل هذه الأشياء المحرمة التي ضمت إليه لا من حيث الاجتماع

ينظر: زكريا الأنصاري:الحدود الأنيقة:٧٧.

(١) هو الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهراً فيرى حكمها من الظاهر في الباطن ، وباطناً فيرى حكمها من الباطن في الظاهر ، فيحصل للمتأدب في الحكمين كمال.

ينظر: الجرجاني،علي بن محمد(ت:٨١٦هـ)،التعريفات،(دار الشؤون الثقافية،بغداد)٣٨.

(٢) دفع العبد خصمه عن إفساد قوله، بحجة قاصداً به تصحيح كلامه.

ينظر:زكريا الأنصاري:الحدود الأنيقة:٧٢.

(٣) وهو كتاب من تاليف الامام احمد بن الحسين البيهقي(ت:٤٥٨هـ).

ينظر:حاجي خليفة:كشف الظنون:١٨٣٩/٢،لم نقف عليه.

(٤) قول الإمام الشافعي يرد عند: الشربيني،محمد الخطيب(ت:٧٩٧هـ)،مغني المحتاج ،(دار الفكر، بيروت)٤٣٦/٤ ؛ ألبعلي،علي بن عباس(ت:٨٠٣هـ)،القواعد والفوائد الأصولية،تحقيق:محمد حامد ألفقي،(مطبعة السنة المحمدية ،القاهرة ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م)٢٩٥/١.

(٥) يرد قول الشافعي بالكامل عند : الزركشي،محمد بن بهادر بن عبد الله(ت:٧٩٤هـ)المنثور،تحقيق:د.تيسير فائق احمد،(ط/٢،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الكويت ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م)٢١٨/١ ؛ الغزي،صالح بن محمد(ت:١٢١٨هـ)،إيقاظ الهمم،(دار المعرفة، بيروت،١٣٩٨هـ-١٩٧٥م)٢١/١ ؛ الشوكاني،محمد بن علي(ت:١٢٥٠هـ)،القول المفيد ، تحقيق:عبد الرحمن عبد الخالق،(ط/١،دار القلم ، الكويت ،١٣٩٦هـ-١٩٧٦م)٧٩/١

(٦) وهو اتفاق مجتهدي الأمة بعد وفاة رسول الله ﷺ على أي أمر.

ينظر:زكريا الأنصاري:الحدود الأنيقة:٨١.

لإظهار شعائر المولد الشريف بل لو وقع مثل هذه الأمور في الاجتماع لصلاة الجمعة مثلا لكانت قبيحة شنيعة ولا يلزم من ذلك ذم أصل الاجتماع لصلاة الجمعة كما هو الأصح وقد رأينا بعض هذه الأمور تقع في ليال رمضان عند اجتماع الناس لصلاة التراويح لأجل هذه الأمور التي قرنت بها بل نقول : أصل الاجتماع لصلاة التراويح سنة مقربة وما ضم إليها من هذه الأمور قبيح شنيع وكذلك[1] نقول: أصل الاجتماع لإظهار شعار المولد الشريف مندوب وقربة وما ضم إليه في هذه الأمور مذموم ومبتدع.

وقوله: مع إن الشهر الذي ولد فيه إلى آخر جوابه أن يقال إن ولادته ﷺ أعظم النعم علينا، ووفاته أعظم المصائب لنا والشريعة الغراء حكت على إظهار شكر النعم والصبر والسكون والكتم عند المصائب وقد أمرنا الشارع بالعقيقة عند الولادة وهي إظهار شكر وفرح بالمولود ولم يأمر عند الموت بذبح ولا بغيره بل نهى عن النياحة وإظهار الجزع فدلت قواعد الشريعة المطهرة على انه يحسن في هذا الشهر إظهار الفرح والسرور بولادته ﷺ دون إظهار الحزن فيه بوفاته عليه الصلاة والسلام.

وقد قال ابن رجب[2] في كتاب "اللطائف في ذم الرافضة"[3]: حيث اتخذوا يوم عاشوراء مأتما لاجل قتل الإمام الحسين ﷺ لم يأمر الله تعالى ولا رسوله ﷺ باتخاذ أيام مصائب الأنبياء وموتهم مأتما فكيف ممن هو دونهم.

وقد تكلم الإمام أبو عبد الله ابن الحاج في كتابه "المدخل على عمل المولد"[4]، فأتقن الكلام فيه جداً و حاصله ذم ما احتوى عليه من محرمات ومنكرات وأنا أسوق كلامه فصلاً فصلاً ،

---

(١) في الأصل(وكذالك) وما أثبتناه هو الصحيح.

(٢) هو عبد الرحمن بن احمد بن رجب واسمه عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أبي البركات مسعود البغدادي الدمشقي الحنبلي الشيخ المحدث الحافظ زين الدين ، ولد ببغداد في ربيع الأول سنة(٧٠٦هـ)،وقدم دمشق مع والده فسمع معه من محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز ، ومن أبي الفتح الميدومي وأبي الحرم القلانسي وغيرهما ، وصنف "شرح الترمذي" و "قطعة من البخاري" و "ذيل طبقات الحنابلة" و "اللطائف في وظائف الأيام" بطريق الوعظ وفيه فوائد والقواعد الفقهية أجاد فيه ، توفي سنة(٧٩٥هـ).

ينظر:ابن حجر،احمد بن علي(ت:٨٥٢هـ)،الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة،تحقيق:محمد عبد المعين خان،(ط/٢،حيد آباد الدكن،الهند،١٩٧٢م)٢/١٠٨-١٠٩.

(٣) لم أقف على هذا الكتاب ولم يذكر اسم هذا الكتاب في المصادر التاريخية بهذا العنوان ولكن وجدناه باسم "اللطائف في وظائف الأيام".

(٤) هو كتاب باسم "مدخل الشرع الشريف على المذاهب الأربعة" للإمام ابن الحاج أبي عبد الله محمد بن محمد بن العبدري الفاسي المالكي احد العلماء العاملين المشهورين بالزهد والصلاح من أصحاب أبي

قال في فصل المولد: ومن جملة ما أحدثوه من البدع مع اعتقادهم أن ذلك من اكبر العبادات وإظهار الشعائر ــ ما يفعلونه في شهر ربيع الأول في المولد، وقد احتوى ذلك [١٠ظ] على بدع ومحرمات جملة، فمن ذلك استعمال المغاني ومعهم آلات الطرب في الطار المصرصر والشبابة وغير ذلك، مما جعلوه آلة للسماع ومضوا في ذلك على العوائد الذميمة في كونهم يشغلون أكثر الأزمنة التي فضلها الله تعالى وعظمها ببدع ومحرمات ولا شك أن السماع في غير هذه ، الله فيه ،ما فيه ،فكيف به إذا انضم فيه بهذا النبي الكريم إلى فضيلة هذا الشهر العظيم الذي فضله الله تعالى وفضلنا فيه بمولد هذا النبي الرحيم. فآلة الطرب والسماع أي نسبة بينها وبين هذا الشهر الكريم الذي منَّ الله به علينا بسيد الأولين والآخرين وكان يجب علينا أن نزيد فيه من العبادة والخير شكرا للمولى على ما أولانا به من هذه النعمة العظيمة، وان كان النبي ﷺ لم يزد فيه على غيره من الشهور شيئا من العبادات وما ذاك إلا لرحمته ﷺ لامته ورفقة بهم؛ لأنه عليه الصلاة والسلام كان يترك العمل خشية أن يفرض على أمته رحمة منه ورفقاً بهم. لكن أشار عليه الصلاة والسلام إلى فضيلة هذا الشهر العظيم بقوله للسائل الذّي سأله عن صوم يوم الاثنين ، (ذاك يوم ولدت فيه)[1]، فتشريف هذا اليوم متضمن لتشريف هذا الشهر الذي ولد فيه، فينبغي أن نحترمه حق الاحترام ونفضله بما فضله الله به الأشهر الفاضلة، وهذا منها لقوله ﷺ: ((أنا سيد ولد ادم ولا فخر فمن دونه تحت لوائي))[2]،

محمد بن أبي جرة ،كان فقيها عارفا بمذهب مالك ، وصحب جماعة من أرباب القلوب ، توفى بالقاهرة سنة(٧٣٧هـ).

ينظر: السيوطي:حسن المحاضرة:٤٥٩/١ ؛ حاجي خليفة:كشف الظنون:١٦٤٣/٢.

(١) ينظر: مسلم،بن الحجاج القشيري(ت:٢٦١هـ)،الصحيح،تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي،(دار إحياء التراث العربي ، بيروت)٨١٩/٢(١١٦٥)باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر ،يوم عرفة ، وعاشوراء والاثنين والخميس، وهذا نص الحديث: (عن أبي قتادة الأنصاري ﷺ إن رسول الله ﷺ سئل عن صومه ، فقال فغضب رسول الله ﷺ ، فقال عمر ﷺ :رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا ومحمد رسولا وببيعتنا بيعة،قال: فسئل عن صيام الدهر ،فقال:لا صام ،وافطر ،أو ما صام ،وما افطر ،قال:فسئل عن صوم يومين وإفطار يوم ،قال:ومن يطيق ذلك ،قال:وسئل عن صوم وإفطار يومين ،قال:ليت إن الله قوانا لذلك وسئل عن صوم وإفطار يوم ،قال:ذاك صوم أخي داود ﷺ ،قال:وسئل عن صوم يوم الاثنين،قال:ذاك يوم ولدت فيه ، ويوم بعثت أو انزل عليه فيه ،قال: فقال: صوم ثلاثة من كل شهر ، ورمضان إلى رمضان صوم الدهر،قال:وسئل عن صوم يوم عرفة،فقال:يكفر السنة الماضية والباقية ،وقال:وسئل عن صوم عاشوراء،فقال:يكفر السنة الماضية).

(٢) ينظر: الترمذي،محمد بن عيسى(ت:٢٧٩هـ)،سنن الترمذي،تحقيق:احمد محمد شاكر،(دار إحياء التراث العربي ،بيروت)٣٠٨/٥(٣١٤٨)باب تفضيل رآه ﷺ على جميع الخلائق وجاء بلفظ مقارب:(أنا سيد ولد

وفضيلة الأزمنة والأمكنة بما خصها الله به من العبادات التي تفعل فيها لما قد علم أن الأمكنة والأزمنة لا تشرف لذاتها، وإنما يحصل لها التشريف بما خصت به في المعاني فانظر إلى ما خص الله به هذا الشهر الشريف، ويوم الاثنين ألا ترى أن صوم هذا اليوم فيه فضل عظيم ، لأنه ﷺ ولد فيه؟ فعلى هذا ينبغي إذا دخل هذا الشهر الكريم أن يكرم ويعظم ويحترم الاحترام اللائق إتباعا له ﷺ في كونه كان يخص الأوقات الفاضلة بزيادة فعل البر فيها وكثرة الخيرات ألا ترى إلى قول ابن عباس[1] ﷺ : كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان ، فنتمثل تعظيم الأوقات الفاضلة بما امتثله عليه الصلاة والسلام على قدر استطاعتنا فان قال قائل: قد التزم عليه الصلاة والسلام في الأوقات الفاضلة ما التزمه مما قد علم ولم يلتزم في هذا الشهر ما التزمه في غيره.

فالجواب: إن ذلك لما علم في عادته الكريمة أنه يريد التخفيف عن أمته سيما فيما يخصه ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام حرم المدينة مثل ما حرم إبراهيم مكة؟ ومع ذلك لم يشرع في قتل صيدة وقطع شجرة الحرام تخفيفا على أمته ورحمة ورفقا بهم، فكان عليه الصلاة والسلام ينظر إلى ما هو من جهته وإنْ كان فاضلا في نفسه ويتركه للتخفف عنهم فعلى هذا تعظيم هذا الشهر الشريف إنما يكون بزيادة الأعمال الزاكيات فيه والصدقات إلى غير ذلك في القربات، فمن عجز عن ذلك فاقل أحواله أنّه يجتنب ما يحرم عليه ويكره له تعظيما واحتراما لهذا الشهر الشريف، وإنْ كان ذلك مطلوبا منه في غيره إلا أنه في هذا الشهر أكثر احتراماً وتعظيماً وتأكيداً كما يتأكد في شهر رمضان وفي الأشهر الحرم ويترك الحدث في الدين مما يخالف سبيل المهتدين في العلماء العاملين ويترك مواضع البدع وما لا ينبغي وقد ارتكب بعضهم في هذا الزمان ضد هذا المعنى وهو أنه إذا دخل هذا الشهر الشريف تسارعوا فيه إلى اللهو واللعب بالدف ، والشبابة وغيرهما ويا ليتهم عملوا المغاني ليس إلا بل يزعم بعضهم أنّه يتأدب ، فيبدأ المولد بقراءة القران العزيز، وينظرون إلى من هو أكثر معرفة منه بالهفوك والطرق المبهجة لتطرب النفوس، وهذا فيه وجوه في المفاسد ثم إنهم

ادم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه إلا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر).

(١) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، حبر الأمة والصحابي الجليل ، ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين ، وشهد مع علي ﷺ الجمل وصفين ، توفي رسول الله ﷺ وعمره ثلاث عشرة سنة ، توفي سنة(٦٧هـ).

ينظر:ابن عبد البر،يوسف بن عبد الله(ت:٤٦٣هـ)،الاستيعاب في معرفة الأصحاب،تحقيق:علي البجاوي،(القاهرة)٢٥٨/٦ ؛ ابن حجر،احمد بن علي(ت:٨٥٢هـ)،الإصابة في تمييز الصحابة،(القاهرة،١٣٢٨هـ)١٣٠/٦.

لم يقتصروا على ما ذكر، بل ضم بعضهم إلى ذلك الأمر الخطر وهو أن يكون المغني شابا نظيف الصورة حسن الصوت والكسوة والهيْأة، فينشد التغزل ويتكسر في صوته وحركاته فيفتتن بعض من معه من الرجال والنساء فتقع الفتنة في الفريقين ويثور في المفاسد ما لا يحصى وقد يؤول[1] ذلك في الغالب إلى فساد هذا الرجل وحال زوجته، ويحصل الفراق والنكد العاجل ويتشتت أمرهم بعد جمعهم، فهذه المفاسد مركبة على عمل المولد إذا عمل بالسماع. فإن خلا منه وعمل طعاما فقط ونوى به المولد ودعي[2] إليه الإخوان وسلم كل ما تقدم ذكره ــ فهو بدعة بنفس نيته فقط؛ لان ذلك زيادة في الدين وليس في عمل السلف الماضين واتباع السلف أولى ولم ينقل عن احد منهم أنه نوى المولد ونحن نتبع أثرهم فليسعنا ما وسعهم [١١ظ] انتهى.

وحاصل ما ذكره أنه لم يُذم المولد ، بل ذم ما يحتوى من المحرمات والمنكرات ، وأول كلامه صريح في انه ينبغي أن يخص هذا الشهر بزيادة فعل البر وكثرة الخيرات والصدقات وغير ذلك من وجوه القربات. وهذا عمل المولد الذي استحسناه فانه ليس فيه شيء سوى قراءة القرآن ، والصلاة ، والتسليم على صاحبه سيد الأكوان ، وإطعام الطعام ، والانصراف،وهذا خير، وبر، وقربة ، وفاعله يثاب ، ويمدح ، ولا يلام .

وأما قوله : اخرا أنه بدعة فأما أن يكون مناقضا لما تقدم ، أو يُحمل على أنه بدعة حسنة كما تقدم تقريره صدر هذا الكتاب، أو يحمل على أن فعل ذلك خير والبدعة منه نية المولد كما أشار إليه بقوله: فهو بدعة بنفس نية فقط ، وبقوله: ولم ينقل عن احد منهم أنه نوى المولد فظاهر الكلام أنه يكره أن ينوي به المولد فقط ولم يكره عمل الطعام ودعاء الإخوان إليه، وهذا إذا حقق النظر لا يجتمع مع الأول من كلامه؛ لأنه حث فيه على زيادة فعل البر وما ذكر معه على وجه الشكر لله تعالى إذا وجد في هذا الشهر الشريف سيد المرسلين ﷺ وهذا هو معنى نية المولد فكيف يذم هذا القدر مع الحث عليه أولاً، وأما مجرد فعل البر وما ذكر معه من غير نية أصلاً فإنه لا يكاد يتصور ولو تصور لم يكن عبادة ولا ثواب فيه إذ لا عمل فيه إلا بنية ولا نية هنا إلا الشكر لله تعالى على ولادة هذا النبي الكريم في هذا الشهر الشريف، وهذا معنى نية المولد فهي نية مستحسنة بلا شك فتأمل .

ثم قال ابن الحاج: ((ومنهم من يفعل المولد لا لمجرد التعظيم، ولكن له فضة عند الناس متفرقة كان قد أعطاها في بعض الأفراح، أو المواسم ويريد أن يستردها ويستحي أن يطلبها بداءة، فيعمل المولد حتى يكون ذلك سببا لأخذ ما اجتمع له عند الناس وهذا فيه وجوه من

---

(١) في الأصل (ياول) وما أثبتناه هو الصحيح.

(٢) في الأصل (دعي) وما أثبتناه هو الصحيح.

المفاسد منها: أنه يتصف بصفة النفاق وهو أن يظهر خلاف ما يبطن، أو ظاهر حاله أنه عمل المولد ينبغي به الدار الآخرة وباطنه أن يجمع به فضته ، ومنهم من يعمل المولد لأجل جمع الدراهم، أو طلب ثناء الناس عليه ومساعدتهم له وهذا أيضاً فيه من المفاسد ما لا يخفى انتهى)).

وهذا من نمط ما تقدم ذكره وهو أن النعم فيه إنما [١٢ظ] حصل من عدم النية الصالحة لا من أصل عمل المولد.

وقد سئل شيخ الإسلام وبركة الأنام حافظ العصر أبو الفضل بن حجر عن عمل المولد فأجاب بما نصه: "أصل عمل المولد بدعة لم تنقل عن احد من السلف الصالح من القرون الثلاثة، ولكنها مع ذلك قد اشتملت على محاسن وضدها ،فمن تحرى في عملها المحاسن وتجنب ضدها كان بدعة حسنة، ومن لا فلا، قال: وقد ظهر لي تخريجه على أصل ثابت في "الصحيحين"[١] من أن النبي ﷺ قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم، فقالوا هذا يوم أغرق الله فيه فرعون نجّا فيه موسى فنحن نصومه شكرا لله تعالى ، فيستفاد منه فعل الشكر لله على ما من به في يوم معين من إزداء نعمة ،أو دفع نقمة ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم في كل سنة والشكر لله بأي نوع من أنواع العبادة، كالسجود، والصيام، والصدقة، والتلاوة ونصف[٢] نعمة أعظم من النعمة ببروز هذا النبي الكريم[٣] والسند العظيم ، فعليه أفضل الصلاة وأتم التسليم نبي الرحمة في ذلك اليوم وعلى هذا فينبغي أن يتحرى اليوم بعينه حتى يطابق قصة موسى في يوم عاشوراء ومن لم يلاحظ ذلك لا يبالي بعمل المولد في أي يوم من الشهر، بل توسع قوم فنقلوه إلى يوم في[٤] السنة وفيه ما فيه هذا[٥] ما يتعلق بأصل عمله ،وأما ما يعمل فيه فينبغي أن تقتصر فيه على ما يفهم منه الشكر لله تعالى من نحو ما تقدم ذكره من التلاوة، والإطعام، والصدقة، وإنشاد[٦] شيء من المدائح النبوية، والزهدية المحركة للقلوب إلى فعل الخير، والعمل للآخرة، وأما ما يتبع ذلك من الإسماع واللهو وغير

---

(١) ينظر: البخاري،محمد بن إسماعيل(ت:٢٥٦هـ)،الصحيح،تحقيق:مصطفى ديب البغا،(ط/٣،دار ابن كثير،اليمامة،بيروت،١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)٣/١٤٣٤(٣٧٢٦)باب إتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم المدينة هادوا صاروا يهودا ؛ مسلم،بن الحجاج(ت:٢٦١هـ)،الصحيح،تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي،بيروت)٢/٧٩٥(١١٣١)،٢/٧٩٥(١١٣١)باب صوم عاشوراء.

(٢) في الأصل (واي) وما أثبتناه من حاشية الشرواني.

(٣) في حاشية الشرواني (الرحمة).

(٤) في حاشية الشرواني (من).

(٥) في الأصل(فهنا) وما أثبتناه من حاشية الشرواني.

(٦) في الأصل (انشا) وما أثبتناه من حاشية الشرواني.

ذلك فينبغي أن يقال ما كان من ذلك مباحا بحيث يتعين السرور بذلك اليوم لا باس بإلحاقه بـــه ومهما كان حراما، أو مكروها فيمنع وكذا ما كان خلاف الأولى انتهى[١].

قلت: وقد ظهر لي تخريجه على أصل آخر وهو ما أخرجه البيهقي[٢] عن انـــس[٣] إن النبي ﷺ عق عن نفسه بعد النبوة.

مع أنه قد ورد أن جده عبد المطلب عق عنه في سابع ولادته، والعقيقة لا تعـــاد مـــرة ثانية فيحمل ذلك على أن هذا الذي فعله النبي ﷺ هو إظهاره[٤] للشكر على إيجـــاد [١٢ظ] الله إياه رحمةً للعالمين وتشريعاً كما كان يصلي على نفسه كذلك يستحب لنا أيضاً إظهار الشـــكر بمولده ﷺ بالاجتماع، وإطعام الطعام، ونحو ذلك من وجوه القربات، وإظهار المسرات.

ثم رأيت إمام القراء الحافظ شمس الدين بن الجوزي، قال في كتابـــه المســـمى "عـــرف التعريف بالمولد الشريف"[٥]ما نصه: قد روى أبو لهب به موته في النوم، فقيل له: ما حالـــك، فقال: في النار إلا أنه يخفف عني كل ليلة اثنين وأمص من بين إصبع هاتين ماء بقـــدر هـــذا

---

(١) النص يرد عند الشرواني،عبد الحميد،حاشية الشرواني،(دار الفكر، بيروت)٤٢٣/٧.

(٢) ينظر:البيهقي،احمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر(ت:٤٥٨هـــ)،السنن الكبرى،تحقيق:محمد عبد القادر عطا،(مكتبة دار ألباز،مكة المكرمة،١٤١٤هـــ-١٩٩٤م)٣٠٠/٩ باب العقيقة.

(٣) هو انس بن مالك بن النظر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بـــن عامـــــر الأنصـــــاري خـــادم رسول الله ﷺ توفي سنة(٩٣هـــ).

ينظر:ابن سعد:الطبقات الكبرى:٣٥/٧ ؛ ابن عبد البر:الاستيعاب:٢٠٥/١.

(٤) في الأصل (اظهاه) وما أثبتناه هو الصحيح.

(٥) وهو كتاب من تأليف محمد بن محمد بن الجزري المتوفى سنة (٨٨٣هـــ)، وليس كما ورد في المخطوط المخطوط لابن الجوزي (ت:٥٩٧هـــ)، ولعل الغلط قد وقع من قبل الناسخ بدل أن يكتب ابن الجـــزري كتب ابن الجوزي ، والكتاب مخطوط وموجود في:

١- خداش / بانكيبور١٥/٧٤-٧٦(و١٤م-٢٣م)-١٠٥٠هـــ بخط النسخ: محمد بن علي بن علاء بـــن احمد بن أبي بكر المراغي.

٢- دار الكتب/صوفيا٦٧[op٨٥٥a] (٢٣و)-١١٤١هـــ بخط حسن عبد الله.

٣- جامعة برنستون(حاريت يهودا)[٢٢٥(h٥٦٥٥)]-١٤٢-١٥٠أ)- ق ١٢هـــ.

٤- الدولة/برلين١٢٨/٩ [٩٥٤٧].

٥- العمومية استانبول٢٥٧[٥٣٢٣(٩٠) – بخط النسخ.

٦- مسجد البار/القرين-حضرموت٩٦[(٥٣١/٨)]-(٩و).

ينظر:الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط/السيرة والمدائح النبوية،(مؤسســـة آل البيـــت، عمان، ١٤١٧هـــ-١٩٩٦م)٦٣٢/٢.

وأشار برأس إصبعه وان ذلك باعتاقي لثويبة[١] عندما بشرتني بولادة النبي ﷺ وبإرضاعها له، فإذا كان أبو لهب الكافر الذي جاء القرآن بذمه جوزيَ في النار بفرحه ليلة مولده عليه الصلاة والسلام وببشره وسروره[٢] بذلك؛ فما بالك بالمؤمن الذي يفرح ويستبشر بمولده ﷺ ويبذل ما تصل إليه قدرته في محابه ﷺ ، لعمري إنما يكون جزاؤه من الله الكريم أن يدخله بفضله جنات النعيم.

وقال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في كتابه "الصاوي في مولد الهادي"[٣] : قد صح أن أبا لهب يخفف عنه عذاب النار في مثل يوم الاثنين لإعتاقه ثويبة سرورا بميلاد النبي ﷺ وانشد في معنى ذلك:

إذا كان هذا كافر جاء ذمه ... بتبت يداه في الجحيم مخلدا
أتى إنه في يوم الاثنين دائما ... يخفف عنه للسرور بأحمدا
فما الظن بالعبد الذي كان عمره ... بأحمد مسرورا ومات موحدا[٤]

وقال الكمال الادفوي في "الطالع السعيد"[٥]: حكى لنا صاحبنا العدل ناصر الدين محمود

---

(١) وهي ثويبة الاسلمية مولاة أبي لهب ، أرضعت رسول الله ﷺ أياماً ، وأرضعت معه أبا سلمه عبد الله بن عبد الأسد المخزومي بلبن ابنها مسروح وهي أم عمه حمزة في الرضاعة ، وكان رسول الله ﷺ يصلها وهي بمكة وكانت خديجة تكرمها.
ينظر:ابن جماعة:المختصر الكبير:٤٤ ؛ ابن عبد البر:الاستيعاب:٢٨/١ ؛ ابن سعد:الطبقات الكبرى:١٠٨/١-١٠٩.

(٢) في الأصل (وسروه) وما أثبتناه هو الصحيح.

(٣) الكتاب من تأليف محمد بن أبي بكر بن محمد بن احمد أبو عبد الله شمس الدين الدمشقي المشهور بابن ناصر الدين ، مؤرخ الديار المصرية وحافظها ، ولد سنة(٧٧٧هـ)، توفي سنة(٨٤٢هـ).
ينظر: ابن فهد المكي، محمد بن محمد(ت:٨٧١هـ)،لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، (دار إحياء التراث العربي، بيروت)٣١٧-٣٢٠ ؛ حاجي خليفة:كشف الظنون:١٩١٠/٢ والكتاب محفوظ وموجود في:
١- تشستربيتي/دبلن٨٩٨/٢[٤٦٥٨]-(٩و)-٨٢٨هـبخط النسخ:عيسى بن واصل الحسباني.
٢- دار الكتب الوطنية(حسن حسين عبد الوهاب)/تونس٣٥٨/١[١٨٥٧٦]-(٤و)- ق١٠هـ بخط مشرقي.
٣- خدا بخش/بانكيبور١٥/٧٤-٧٥[٢/٣٨- سيرة]-(٩و) بخط فارسي:محمد عبد الحق الهندي.
٤- ينظر:الفهرس الشامل:٩١١/٢.

(٤) النص يرد عند الشيرواني:حاشية الشيرواني:٤٢٣/٧.

(٥) ينظر: الادفوي، كمال الدين جعفر بن تغلب(ت:٧٤٨هـ)،الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد،(الدار المصرية للتأليف والترجمة،القاهرة،١٤١٧هـ-١٩٩٦)٦٤٠.

بن العمادان أبا الطيب محمد بن إبراهيم السيني المالكي نزيل قوص[1] احد العلماء العاملين، كان يمر بالمكتب في اليوم الذي ولد فيه النبي ﷺ، فيقول: يا فقيه هذا يوم فرح وسرور، اصرف الصبيان، فيصرفهم، وهذا منه دليل على تقريره وعدم إنكاره، وهذا الرجل كان فقيهاً مالكياً متقناً في علوم شتى متورعاً، اخذ عنه أبو حيان[2] وغيره، ومات سنة خمس وتسعين (رحمه الله).

فائـــدة :

قال ابن الحاج: فان قيل ما الحكمة [١٣و] في كونه ﷺ خص مولده الكريم بشهر ربيع ويوم الاثنين ولم يكن في شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وفيه ليلة القدر، ولا في الأشهر الحرم، ولا في النصف من شعبان ولا في يوم الجمعة وليلتها.

فالجواب من أربعة أوجه:

الأول: ما ورد في الحديث من: (إن الله تعالى خلق الشجر يوم الاثنين)[3]، وفي ذلك تنبيه عظيم ، وهو إن خلق الأقوات ، والأرزاق ، والفواكه ، والخيرات التي يمتد ويتغدي بها بنوا آدم ليحيون وتطيب بها نفوسهم .

الثاني: إن في لفظة ربيع إشارة وتفاؤلاً حسناً بالنسبة إلى اشتقاقه ، وقد قال: أبو عبد الرحمن الصقلي[4]: لكل إنسان من اسمه نصيب.

الثالث: إن فصل الربيع اعدل الفصول وأحسنها، وشريعته ﷺ اعدل الشرائع واسمحها.

الرابع: إن الحكيم سبحانه أراد أن يتشرف به الزمان الذي ولد فيه، فلو ولد في الأوقات المتقدم ذكرها لكان قد يتوهم انه عليه الصلاة والسلام يتشرف بها انتهى.

والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب لا رب غيره ولا يرجى إلا خيره ، تمت الرسالة المباركة ضحى نهار الخميس بعد منتصف جمادي الثاني عام سبع وثلاثين ومائتين وألف على

---

(١) قوص: بالضم ثم السكون وصاد مهملة ، وهي مدينة عظيمة واسعة ، قصبة صعيد مصر بينها وبين الفسطاط (١٢) يوماً ، وأهلها أرباب ثروة واسعة ، وهي محط التجار القادمين من عدن وهي شديدة الحر لقربها من البلاد الجنوبية ، وقوص من الإقليم الأول وطولها من جهة المغرب (٥٥) درجة و(٣٠)دقيقة وعرضها(٢٤) درجة و(٣٠) دقيقة.

ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان:٤/٤١٣.

(٢) هو محمد بن يوسف بن علي بن حيان بن يوسف ، أثير الدين ، الأندلسي الجياني الغرناطي ، ثم المصري ، الشافعي ، الحافظ ، المفسر ، النحوي ، المصنف ، ولد سنة(٦٥٢هـ).

ينظر: ابن حجر:الدرر الكامنة:٤/٣٠٣ ؛ ابن العماد الحنبلي:شذرات الذهب:٦/١٤٥.

(٣) ينظر: مسلم: الصحيح: ٤/٢١٨٩(٢٧٨٩) باب ابتداء الخلق وخلق ادم عليه السلام ؛ البيهقي:السنن الكبرى:٩/٣.

(٤) لم نقف على ترجمته.

يد العبد الحقير محمد بن السيد صالح الكيلاني عطف الله بهما وكان له في كل ما يعاني بمنه وكرمه ورحمته.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً : المصادر

- الادفوي،كمال الدين جعفر بن تغلب(ت:٧٤٨هـ)

١.الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد،(الدار المصرية للتأليف والترجمة،القاهرة،١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

- البخاري،محمد بن إسماعيل(ت:٢٥٦هـ)

٢.الصحيح ،تحقيق: مصطفى ديب البغا،(ط/٣،دار ابن كثير،اليمامة،بيروت،١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

- البعلي،علي بن عباس(ت:٨٠٣هـ)

٣.القواعد والفوائد الأصولية ،تحقيق: محمد حامد ألفقي،(مطبعة السنة المحمدية،القاهرة،١٣٧٥هـ-١٩٥٥م)

- البيهقي،احمد بن الحسين(ت:٤٥٨هـ)

٤.السنن الكبرى،تحقيق: محمد عبد القادر عطا،(مكتبة دار ألباز،مكة المكرمة،١٤١٤هـ-١٩٩٤م)

- الترمذي،محمد بن عيسى(ت:٢٧٩هـ)

٥.سنن الترمذي ،تحقيق: احمد محمد شاكر،(دار إحياء التراث العربي،بيروت)

- الجرجاني،علي بن محمد(ت:٨١٦هـ)

٦.التعريفات ،(دار الشؤون الثقافية،بغداد)

- ابن جماعة،عبد العزيز بن محمد(ت:٧٦٧هـ)

٧.المختصر الكبير في سيرة سيدنا رسول الله ﷺ ،تحقيق:آسيا كليبان،(مكتبة النهضة،بغداد،١٩٩٠م)

- حاجي خليفة،مصطفى بن عبد الله (ت:١٠٦٧هـ)

٨.كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،(استانبول ،١٩٤١م)

- ابن حجر،احمد بن علي(ت:٨٥٢هـ)

٩.الإصابة في تمييز الصحابة،(القاهرة ،١٣٢٨هـ)

١٠.الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة،تحقيق:عبد المعين خان،(حيدر آباد الدكن،الهند،١٣٩٢هـ -١٩٧٢م)
١١.رفع الإصر عن قضاة مصر،تحقيق:د.علي محمد عمر،(مكتبة الخانجي،القاهرة،١٤١٨هـ-١٩٩٨م)
- ابن خلكان،احمد بن محمد(ت:٦٨١هـ)
١٢.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق:د.إحسان عباس،(دار الثقافة،بيروت،١٣٨٨هـ-١٩٦٨م)
- الدمياطي،السيد البكري بن السيد محمد شطا
١٣.إعانة الطالبين ،(دار الفكر ، بيروت)
- الذهبي،محمد بن احمد(ت:٧٤٨هـ)
١٤.سير أعلام النبلاء ،تحقيق:د.بشار عواد معروف ود.محي هلال السرحان،(ط/١ ،مؤسسة الرسالة،بيروت،١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)
١٥.العبر في خبر من ذهب،تحقيق:د.صلاح الدين المنجد،(سلسلة التراث العربي،الكويت،١٣٨٠هـ-١٩٦٠م)
- الرازي،محمد بن أبي بكر(ت:٦٦٦هـ)
١٦.مختار الصحاح ،(دار الكتاب العربي،بيروت،١٤٠١هـ-١٩٨١م)
- الزركشي،محمد بن بهادر بن عبد الله(ت:٧٩٤هـ)
١٧.المنثور ،تحقيق:د.تيسير فائق احمد،(ط/٢،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،الكويت،١٤٠٥هـ-١٩٨٤م)
- زكريا الأنصاري،بن محمد(ت:٩٢٦هـ)
١٨.الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة ،تحقيق:د.مازن مبارك،(ط/١،دار الفكر المعاصر ،بيروت ،١٤١١هـ)
- سبط ابن الجوزي،يوسف بن قزاوغلي(ت:٦٥٤هـ)
١٩.مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ،(ط/١،حيدر آباد الدكن،الهند،١٣٧١هـ-١٩٥٢م)
- السخاوي،محمد بن عبد الرحمن(ت:٩٠٢هـ)
٢٠.الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ،(مكتبة الحياة،بيروت)
- ابن سعد،محمد بن منيع(ت:٢٣٠هـ)
٢١.الطبقات الكبرى ،(دار صادر ، بيروت)
- السيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر(ت:٩١١هـ)

٢٢.الحاوي للفتاوي ،عني بنشره جماعة من طلاب العلم،(دار الكتب العلمية،بيروت،١٤٠٨هـ-١٩٨٥م)
٢٣.حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم،(دار إحياء الكتب العربية،القاهرة،١٣٨٧هـ-١٩٦٨م)
- الشرواني،عبد الحميد
٢٤.حاشية الشرواني ،(دار الفكر ، بيروت)
- الشوكاني،محمد بن علي(ت:١٢٥٠هـ)
٢٥.البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع،(مطبعة السعادة،القاهرة،١٣٤٨هـ)
٢٦.القول المفيد ،تحقيق:عبد الرحمن عبد الخالق،(ط/١،دار القلم،الكويت،١٣٩٦هـ-١٩٧٦م)
- ألصفدي/صلاح الدين بن أيبك(ت:٧٦٢هـ)
٢٧.الوافي بالوفيات،تحقيق:احمد الارناؤوط وتركي مصطفى،(ط/١،دار إحياء التراث العربي،بيروت،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)
- ابن عبد البر،يوسف بن عبد الله(ت:٤٦٣هـ)
٢٨.الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،تحقيق:علي البجاوي،(ط/١،دار الجيل،بيروت،١٤١٢هـ)
- ابن عبد الحق،عبد المؤمن البغدادي(ت:٧٣٩هـ)
٢٩.مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق:علي البجاوي،(القاهرة،١٩٧٤م)
- ابن عبد السلام،عبد العزيز(ت:٦٦٠هـ)
٣٠.قواعد الأحكام في مصالح الأنام ،(دار الكتب العلمية ، بيروت)
- ابن العماد الحنبلي،عبد الحي(ت:١٠٨٩هـ)
٣١.شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،(القاهرة ،١٣٥٠هـ)
- العمري،صالح بن محمد(ت:١٢١٨هـ)
٣٢.إيقاظ الهمم ،(دار المعرفة ،بيروت)
- العيدروسي،عبد القادر بن عبد الله(ت:١٠٣٨هـ)
٣٣.النور السافر عن أخبار القرن العاشر ،تحقيق:احمد حالو وآخرون،(دار صادر ، بيروت ،٢٠٠١م)
- ألغزي، محمد بن محمد(ت:١٠٦١هـ)
٣٤.الكواكب السائرة في أعيان السنة العاشرة ،تحقيق:جبرائيل سليمان(جامعة بيروت الأمريكية ، بيروت،١٩٤٥م)

- ابن فهد المكي،محمد بن محمد(ت:٨٧١هـ)

٣٥.لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، (دار إحياء التراث العربي،بيروت)

- ابن كثير،إسماعيل بن عمر(ت:٧٧٤هـ)

٣٦.البداية والنهاية ،(دار الفكر ،بيروت)

- مسلم،بن الحجاج القشيري(ت:٢٦١هـ)

٣٧.الصحيح ،تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي،(دار إحياء التراث العربي،بيروت)

- ابن الملقن،عمر بن علي(ت:٨٠٤هـ)

٣٨.طبقات الأولياء ،تحقيق:نور الدين شربيه،(ط/١،مكتبة الخانجي،القاهرة،١٣٩٣هـ-١٩٧٣م)

- المناوي،محمد بن عبد الرؤوف(ت:١٠٣١هـ)

٣٩.التوقيف على مهمات التعريف ،تحقيق:د.محمد رضوان،(ط/١،دار الفكر المعاصر،دار الفكر ،بيروت،دمشق،١٤١٠هـ)

- ابن منظور،محمد بن مكرم(ت:٧١١هـ)

٤٠.لسان العرب ،(مطبعة مصورة عن طبعة بولاق ،المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر)

- ألنعيمي،عبد القادر بن محمد(ت:٩٧٨هـ)،الدارس في تاريخ المدارس،تحقيق:إبراهيم شمس الدين،(ط/١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٤١٠هـ)

- النووي،يحيى بن شرف(ت:٦٧٦هـ)

٤١.تهذيب الأسماء واللغات ،(ط/١،دار الفكر،بيروت،١٤١٧هـ-١٩٩٦م)

- ياقوت الحموي،عبد الله الرومي(ت:٦٢٦هـ)

٤٢.معجم البلدان ،(دار الفكر،بيروت)

ثانيا: المراجـــع

- البغدادي،إسماعيل باشا(ت:١٣٣٩هـ)

٤٣.إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ،(استانبول،١٩٤٥-١٩٤٧م)

٤٤.هدية العارفين في أسماء المصنفين ،(استانبول ، ١٩٦١م)

- الخازندار،احمد ومحمد إبراهيم الشيباني

٤٥.دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها ،(ط/١،مكتبة ابن تيمية،الكويت،١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)

- كحالة،عمر رضا

٤٦.أعلام النساء عالمي العرب والإسلام ،(ط/٢،المطبعة الهاشمية،دمشق،١٣٧٩هـ-١٩٥٩م)

- المهداوي،فخري حميد

٤٧.السيوطي وموارده في كتابه تاريخ الخلفاء،(أطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة الدول العربية،معهد التاريخ العربي،٢٠٠٦م)

- مؤسسة آل البيت

٤٨.الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط/السيرة والمدائح النبوية،(مؤسسة آل البيت،عمان،١٤١٧هـ-١٩٩٦م)

- اليماني،عقيل بن محمد بن زيد المقطري

٤٩.المورد في حكم الاحتفال بالمولد ،(ط/١،دار ابن حزم،بيروت،١٤١٦هـ-١٩٩٥م)